جامعة وادي النيل
مجلة النيل للعلوم التربوية
(ISSN: 1585 – 7070)
المجلد الرابع، العدد الاول (2022)
http://www.nilevalley.edu.sd

واقع تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية بالمدارس الثانوية الخاصة في محلية أم درمان

الزين الخليفة الخضر[1] و أبوذر مبارك الكودة[2]

1 قسم أصول التربية والإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة الخرطوم
2 مؤسسة أبوذر الكودة للتعليم الخاص، الخرطوم

المؤلف: Zaain970@gmail.com

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان في ضوء إدارة الجودة الشاملة، وكذلك التعرف على متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة والكشف عن الصعوبات التي تحد من تطبيقها داخل المدارس. استخدم الباحثان المنهج الوصفي وقد تكون مجتمع البحث من (1358) معلم ومعلمة يعملون بالمدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان، اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة بلغت (150) معلماً ومعلمة. استخدم الباحثان الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات المطلوبة، وجهت الاستبانة إلى كل أفراد العينة من المعلمين. ولتحليل البيانات إحصائياً استخدم الباحثان برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS. توصل البحث إلى نتائج عديدة أهمها: واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة بمحلية أم درمان جاء بدرجة استجابة متوسطة، تحتاج إدارات المدارس الثانوية الخاصة من أجل تطوير مخرجاتها لعدد كبير من متطلبات إدارة الجودة الشاملة. وفي ضوء هذه النتائج خلص البحث إلى عدة توصيات منها: صياغة الأسس النظرية لواقع مخرجات العملية التعليمية وفقاً لمعايير الجودة الشاملة، معالجة الصعوبات التي تواجه تطبيق معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية في المدارس الخاصة بولاية الخرطوم.

الكلمات المفتاحية: التعليم الخاص، الإدارة المدرسية، إدارة الجودة الشاملة.

The Reality of Applying Quality Standards in the Educational Process in Private Secondary Schools in Omdurman Locality

Elzain Elkhalefa Elkhider[1] and Abuzar Mobarak Al-Koda[2]

1Faculty of Education, University of Khartoum

2Elkoda Private Schools, Khartoum

Abstract

The research aimed at identifying the reality of the outputs of private secondary schools in Omdurman locality in the light of total quality management, as well as to identify the requirements for applying total quality management and to discover the difficulties that limit activities within schools. The researchers used the descriptive approach, and selected a random sample of (150) male and female teachers from a research community consisted of 1358 teachers working in private secondary schools in Omdurman locality. A questionnaire was used as the main tool to collect the required data. To statistically analyze the data, the researchers used the SPSS program. The research obtained many results, the most important of which are: the reality of the outputs of private secondary schools in light of the principles of total quality management in Omdurman locality came with an average response level, private secondary school departments need to develop their outputs for a large number of requirements of total quality management. In light of these results, the research recommended: formulating the theoretical foundations for the reality of the educational process outputs in accordance with comprehensive quality standards as well as addressing

the difficulties facing the implementation of comprehensive quality standards in the educational process in private schools in Khartoum State.

Keywords: Private education, school administration, total quality management.

المقدمة

يعد التعليم أحد الاحتياجات الرئيسة لكافة المجتمعات الإنسانية، والجودة في التعليم هي الانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإتقان والتميز، لذا دأبت هذه المجتمعات وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية بما يفي باحتياجات الحاضر ويتلاءم مع معطيات المستقبل، فمفهوم الجودة يعد أحد السمات الأساسية للعصر الحاضر، وذلك لاتساع استخدامه، وازدياد الطلب عليه في كثير من جوانب الحياة المعاصرة، فالعالم اليوم يعتنق مبدأ الجودة الشاملة؛ والعالم كله مشترك في سوق عالمية واحدة تتنافس فيها كل الدول، وليس أمامها إلا تحقيق الجودة الشاملة الذي يتطلب أن ينجح نظام التعليم في تعظيم قدرة الإنسان المشارك في عملية التنمية (العياشي وكريمة، 2014).

بينما يجمع الخبراء والمعنيون بالمجال التعليمي في الدول العربية على أن أبرز وصمة في التعليم تكمن في تردي نوعيته وجودته فلايزال التوجه منصباً على التوسع الكمي على حساب الالتفات للكيف، وضبط إجراءاته على كافة الأصعدة والمستويات، إذ يغلب على التعليم الاعتماد على التلقين والاستظهار واللفظية والسلطوية، وسيادة الطابع التقليدي، وتقييد فرص الإبداع، وغياب النظرة المتكاملة في تكوين الفرد، وعجز التعليم عن تحقيق العدل الاجتماعي، أو الوصول إلى كثير من الفئات، والانفصال عن عالم العمل، وتدني مستوى المتعلمين، ونتيجة لذلك أصبح التعليم عائق للتنمية بدلاً من إحداثها، وقيداً يدفع إلى الوراء أو إلى التغريب بدلاً من أن يكون أداة لتطوير الحاضر وبناء المستقبل.

ونتيجة للنجاح الهائل الذي حققته إدارة الجودة الشاملة في مختلف التنظيمات الاقتصادية والصناعية والتجارية والتكنولوجية والخدمية في الدول المتقدمة، ظهر الاهتمام بتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة (TQM)كأسلوب إداري متميز في المؤسسات التعليمية، يهدف إلى تحقيق رضا أصحاب المصلحة في العملية التعليمية على اختلاف مستوياتهم بدءاً بالطالب وانتهاءاً بالمجتمع ككل (دودين، 2014).

ونتيجة لأهمية الجودة واتقان العمل في جميع المجالات ولا سيما مجال التعليم فقد رأى الباحثان ضرورة إجراء هذا البحث من أجل الكشف عن مدى تقدم العملية التعليمية في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان والتعرف على جودة مخرجات هذه المدارس من الطلاب والطالبات حتى يتسنى لهم مواصلة مشوارهم التعليمي من خلال الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي المختلفة، أو خروجهم كأفراد صالحين والتحاقهم بسوق العمل لمزاولة مهن الحياة المختلفة من أجل مصلحة أنفسهم ومجتمعاتهم.

وهنالك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام بصفة عامة والمدارس الثانوية بصفة خاصة نذكر منها:

دراسة (البدوي، 2016): والتي هدفت إلى تقويم تجربة تطبيق معايير الجودة الشاملة في عملية التقويم التربوي حالة إشرافية مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكذلك استخدمت الدراسة الملاحظة كأداة لجمع المعلومات من خلال متابعة الأنشطة. وتوصلت الدراسة إلى أن معايير إدارة الجودة الشاملة المطبقة في التقويم بإشرافية مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص تعتبر برنامجاً إضافياً يحقق فاعلية وكفاءة كبيرة في جميع مدارس إشرافية مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص، وتم التأكد من ذلك من خلال الوثائق المرشدة من المدارس، وكذلك أن تطبيق إشرافية مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص لمعايير إدارة الجودة الشاملة على التقويم التربوي يحقق أهداف مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص ويحقق أهداف التربية.

دراسة (حسن، 2015): هدفت إلى التعرف على مفهوم معايير إدارة الجودة الشاملة، والتعرف على مدى إلمام مديري المدارس الثانوية بمحلية الكاملين بمفهوم الجودة الشاملة، كما هدفت إلى التوصل إلى بعض النتائج والتوصيات التي يمكن أن تعين في تطبيق معايير الجودة الشاملة في المدارس. أتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة. خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: الجودة الشاملة تحتاج إلى الاهتمام الكبير والعناية الكبيرة لتنميتها ونشرها كثقافة في كافة أقسام المؤسسات التعليمية من أجل تحسين الأداء وتحقيق التفوق، تهتم إدارة المدرسة بعملية التحسين والتطوير المستمر لتحقيق رغبات الطلاب وتوقعاتهم في الحاضر والمستقبل، تحرص إدارة المدرسة على مشاركة جميع العاملين وتكوين فرق العمل لتحقيق الجودة.

دراسة (الحلواني، 2013): هدفت إلى التعرف على متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام وذلك من وجهة نظر المدرسين والمديرين في الثانويات العامة في الجمهورية العربية السورية. تكون مجتمع الدراسة من جميع المديرين والمدرسين بمحافظة دمشق. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات المطلوبة. وكانت أهم النتائج: يفرض تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في سورية وجود متطلبات ضرورية برأي أفراد عينة الدراسة، لم يؤثر متغير الجنس في استجابات أفراد العينة تجاه متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة دمشق، هناك تأثير لمتغيرات (صفة المستجيب "مديرين/ مدرسين"، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية) تجاه متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة دمشق، هناك تأثير تجاه متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة دمشق.

دراسة (عليق، 2010): هدفت إلى البحث في إدارة الجودة الشاملة كأسلوب حديث للتطور الإداري، وذلك من خلال استيضاح مدى العلاقة بين تطبيق إدارة الجودة الشاملة وإمكانية تحقيق تطور في الادارة المدرسية، واختبار هذه العلاقة. أجريت الدراسة على عينة من مجموعة مدارس ثانوية خاصة شملت (40) مديراً ومديرة. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت الاستبانة للحصول على البيانات المطلوبة. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: وجود درجة عالية من الوعي لدى مديري المدارس الخاصة للمرحلة الثانوية في محافظة بيروت حول الأثر الكبير الذي يحدثه تطبيق إدارة الجودة الشاملة ومبادئها في تطوير مجالات العمل التربوي، يساهم تطبيق إدارة الجودة الشاملة في تحسين مجالات العمل التربوي حيث يؤكد أفراد العينة على الأهمية الكبيرة لتطبيقها للحصول على نوعية أفضل في التعليم وتخريج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع.

دراسة (محمد، 2009): هدفت إلى معرفة الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية وأثرها في الأداء وأهم المشكلات التي تواجهها مع اقتراح الحلول الممكنة. اتبع الباحث المنهج الوصفي مستخدماً عينة تكونت من (60) مديراً ومديرة من مديري مدارس مرحلة الأساس بمحلية كرري ولاية الخرطوم وبوحداتها الأربعة. استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة، وعولجت البيانات إحصائياً باستخدام النسبة المئوية. وكانت اهم النتائج: إن تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم يحقق الكثير من الفوائد التي تطور العملية التعليمية والإدارية داخل المدارس.

دراسة (حمودة، 2008): تناولت التعرف على درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة في عمان من وجهة نظر مديريها. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي، كما قامت باختيار عينة عشوائية طبقية مقدارها (50) مديراً ومديرة. استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات المطلوبة. توصلت الدراسة لعدة نتائج أبرزها: إدارة الجودة الشاملة مطبقة بشكل مرتفع في المجالات كافة في المدارس الثانوية الخاصة بمتوسط حسابي مقداره (4.30)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة تُعزى لمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي.

وبالتعقيب على الدراسات السابقة نجد أنها اجمعت على أهمية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة ودورها في تحسين العمل الإداري والأكاديمي بمدارس التعليم العام الحكومية والخاصة، ومدى ممارستها من قبل مديري المدارس الحكومية والخاصة من أجل الاستفادة منها في تطوير مخرجات هذه المدارس من الطلاب، وبالتالي ركزت كل هذه الدراسات على ضرورة تأهيل وتدريب المعلمين المديرين بالصورة التي تمكنهم من تأدية مهامهم بالصورة المطلوبة، وقد اتفق هذا البحث مع كل هذه الدراسات في تناولها لموضوع إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة، كما اتفق مع كل هذه الدراسات في استخدامها للمنهج الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لمعظم البحوث والدراسات التربوية، وكذلك اتفق معها في أداة الدراسة وهي الاستبانة.

واختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في أنه تناول دراسة واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة إضافة إلى متطلباتها والصعوبات التي تواجهها وكل ذلك في ضوء إدارة الجودة الشاملة، في حين أن معظم هذه الدرسات تناولت مفهوم إدارة الجودة الشاملة من حيث التطبيق ودرجة الممارسة من قبل مديري المدارس، وكذلك درجة وعي أفراد المجتمع المدرسي بهذا المفهوم، كما اختلف هذا البحث مع بعض من هذه الدراسات في مكان وزمان تطبيق البحث.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، وكذلك في تحليل ومناقشة نتائج البحث، وفي طريقة صياغة النتائج والتوصيات والمقترحات، إضافة إلى توفير المراجع المطلوبة.

مشكله البحث

تكمن مشكلة التعليم في السودان بأنه يواجه الكثير من التحديات والصعوبات الكبيرة ويتحتم علي ذلك بذل الجهود لكسب ثقة المواطنين به، وذلك بتقديم خدمات تعليمية متميزة وتأكيد أهميه جودة التعليم، وقد تم اختيار قطاع التعليم الثانوي في السودان لما يتمتع به من دور مهم في بناء الإنسان المؤهل القادر علي مواكبة التطورات العالمية، كما أنها المرحلة التي يمكن أن يعمل خريجها في المجتمع ويساهم مساهمة فاعلة في النهوض به، ولذلك فقد رأى الباحثان ضرورة تبني الإدارة التعليمية التعلمية لإدارة الجودة الشاملة في التعليم كمدخل أساسي لتطويره وجودته.

ونظراً لما يتمتع به التعليم الخاص من انتشار بلغ به الحد الذي يكون فيه رديف وشريك أصيل فى العملية التعليمية ليقف جنباً إلى جنب مع التعليم الحكومي في تحمل عبء التعليم الثانوي ويحمل عن الدولة مسؤولية كبيرة في تطور التعليم، ولما يقدمه من إسهامات في خدمة التعليم، لذلك يرى الباحث ضرورة أن يتمتع هذا النوع من التعليم بالجودة وتميز الأداء، ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في الإجابة عن السوال الرئيس التالي:

ما واقع تطبيق معايير الجودة في العملية التعليمية بالمدارس الثانوية الخاصة في محلية أم درمان؟

أهداف البحث

1/ التعرف على واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان.

2/ التعرف على متطلبات إدارة الجودة الشاملة المقترحة لتطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان.

3/ الكشف عن الصعوبات التي تحد من تطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان.

أسئلة البحث

1/ ما واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

2/ ما متطلبات إدارة الجودة الشاملة لتطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

3/ ما الصعوبات التي تحد من تطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

أهميه البحث

1/ يؤمل من هذه البحث أن يعمل علي توفير المعلومات التي تساعد علي تطوير وتحسين عناصر الجودة في العملية التعليمية التعلمية لتحقق أهدافها.

3/ قد يوفر هذا البحث أرضية علميه لدراسات أخرى مشابهه في مجالات أخرى.

4/ قد تساعد النتائج التي سوف يصل في وضع توصيات ومقترحات يمكن أن يستفاد منها في تطوير معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العام الحكومي والخاص في السودان.

حدود البحث

الحدود المكانية: محلية أم درمان-ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2019-2020.

الحدود البشرية: مديري ومعلمي التعليم الثانوي الخاص بمحلية أم درمان.

الحدود الموضوعية: تتمثل في:

1/ واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

2/ متطلبات إدارة الجودة الشاملة بالمدارس الثانوية الخاصة.

3/ الصعوبات التي تحد من تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة.

مصطلحات البحث

1/ إدارة الجودة الشاملة:

منهج يرتكز على إمكانية إيجاد ثقافة تنظيمية لدى المؤسسة التعليمية، تجعل رجال الإدارة والعاملين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب متحمسين لكل ما هو جديد، من خلال تحريك مواهبهم وقدراتهم، وتشجيع فرق العمل، والمشاركة في اتخاذ القرار، وتحسين العمليات، بما يضفي تغييراً واضحاً نحو الأفضل لدى الخريجين (الشافعي وناس، 2000).

إجرائياً: يقصد بها الباحثان مجموعة من الإجراءات التي تتبع من قبل مديري المدارس الثانوية الخاصة من أجل تحسين العملية التعليمية بمدارسهم وبالتالي تحسين جودة الخريجين من هذه المدارس.

2/ المرحلة الثانوية:

هي المرحلة الأعلى في سلم التعليم العام وهي في قمة الهرم في التعليم العام وتبدأ بعد مرحلة التعليم الأساسي مباشرة حسب السلم التعليمي في السودان ومدتها ثلاث سنوات دراسية يتراوح عمر الطالب فيها بين الرابعة عشر والسابعة عشر (الثيبتي، 2000).

3/ معايير الجودة الشاملة:

يقصد بها الباحثان مجموعة من الإجراءات والموجهات التي إذا ما تم اتباعها من قبل إدارة المدرسة والمعلمين سوف تحسن من جودة العملية التعليمية داخل المدرسة.

4/ التعليم الخاص:

هو أي مؤسسة تعليمية غير حكومية مرخصة من وزارة التربية والتعليم، يؤسسها أو يديرها أو ينفق عليها فرداً أو أفراد أو جمعيات، وتقوم بتدريس المنهج المدرسي المتبع في المدارس الحكومية (الشريف، 2015).

إجرائياً: يقصد به الباحثان المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان.

الإطار النظري

إدارة الجودة الشاملة في التعليم

مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

تعرف إدارة الجودة الشاملة بأنها أحد أبرز المفاهيم الإدارية الحديثة التي تعمل على إحداث تغييرات جذرية في أسلوب عمل المنظمة وفي فلسفتها وأهدافها، بهدف إجراء تحسينات شاملة في جميع مراحل العمل بالشكل الذي يتفق مع المواصفات المحددة والمتفقة مع رغبات العملاء، في سبيل الوصول ليس فقط إلى إرضاء العملاء وإسعادهم وإنما إلى إبهارهم من خلال تقديم سلع وخدمات لايتوقعونها (الدرادكة، 2008).

وتعرف الجودة الشاملة في التعليم بأنها فلسفة شاملة للحياة والعمل في المؤسسات التعليمية، تحدد أسلوباً في الممارسة الإدارية بهدف الوصول إلى التحسين المستمر لعمليات التعليم والتعلم وتطوير مخرجات التعليم على أساس العمل الجماعي، بما يضمن رضا الأساتذة والطلبة وأولياء الأمور وسوق العمل (دودين، 2012).

وكذلك تم تعريف مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم على أنها أسلوب متكامل يطبق في جميع فروع ومستويات المنظمة التعليمية ليوفر للعاملين وفرق العمل الفرصة لإشباع حاجات الطلاب والمستفيدين من عملية التعليم، أو هي فعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بحثية واستشارية بأكفأ الأساليب وأقل التكاليف وأعلى جودة ممكنة (الخوالدة، 2009).

وبناءاً على ذلك يمكن تعريف مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام بأنها: " نظام متكامل يتضمن مجموعة من السياسات والإجراءات الإدارية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة يقوم بها مجموعة من الإداريين في المؤسسة التعليمية بقصد إحداث تغييرات حقيقية تقودهم لتحقيق أفضل النتائج بأقصر وقت وأقل تكلفة ".

أهداف إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

1/ رفع كفاءة المؤسسة التعليمية في فهم حاجات ورغبات العملاء (الداخليين والخارجيين) لتحقيق ما يريدون.

2/ زيادة القدرة التنافسية.

3/ توفير الخدمة وفق متطلبات المستفيدين، من حيث: الجودة، التكلفة، الوقت، الاستمرارية.

4/ رفع كفاءة المؤسسة لإرضاء المستفيدين من العملية التعليمية (الشبراوي، 1995).

5/ التكيف مع المتغيرات التقنية والاقتصادية والاجتماعية بما يخدم تحقيق الجودة المطلوبة.

6/ التميز في الأداء والخدمة عن طريق التطوير المستمر للمنتج أو الخدمة.

7/ التخفيض المستمر في التكلفة (حمود، 2000).

8/ تفعيل دور المؤسسات التعليمية في تحقيق وظائفها من تدريس وبحث علمي وخدمة مجتمع.

9/ الاهتمام بأعضاء المؤسسة التعليمية وتحقيق رغباتهم ومتطلباتهم.

10/ تحسين العلاقة بين الطلاب وإدارة المؤسسة، وبين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

11/ إيجاد مخرجات من الطلاب تتسم بالجودة.

12/ تجويد كل الأعمال الفنية والإدارية في مؤسسات التعليم المختلفة (عرجاش، 2005).

متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم:

1/ التزام ودعم الإدارة العليا وتغيير رؤيتها من الثقافة التقليدية إلى ثقافة الجودة الشاملة.

2/ تسهيل عملية الاتصال.

3/ مراعاة العلاقات والعوامل الإنسانية.

4/ إعادة تشكيل ثقافة المؤسسة التعليمية.

5/ التعليم والتدريب (شكري، 1996).

6/ الاستعانة بالاستشاريين.

7/ تشكيل فرق العمل.

8/ الإشراف والمتابعة.

9/ تحديد استراتيجية واضحة للتطبيق.

10/ القيادة الفعالة (مطهر والشامي، 2003).

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في التعليم العام:

1/ ضعف النظام المعلوماتي بالمدارس.

2/ قلة توافر الكوادر المدربة والمؤهلة لتطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة في المدارس.

3/ صعوبة إيجاد معايير لقياس الجودة.

4/ التغيير السريع والمستمر في القيادات الإدارية (السلمي، 2001).

5/ طول الوقت الذي يتطلبه تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة.

6/ مقاومة التغيير من قبل القيادات وربما المعلمين والإداريين.

7/ عدم تحديد حاجات ومتطلبات العملاء بشكل جيد (القحطاني، 1993).

8/ المركزية في صنع السياسات التربوية والإدارية التي قد لا تمكن إدارة المدرسة من تطبيق إدارة الجودة الشاملة.

9/ البيروقراطية والتمسك بحرفية اللوائح والقوانين.

10/ ضعف التمويل حيث أن العائد من تطبيق إدارة الجودة الشاملة أكبر من ما ينفق في تطبيقها (زين الدين، 2002).

و اقع التعليم الخاص بمحلية أم درمان

أ/ تطور التعليم الخاص في محلية أم درمان

1/ التطور الكمي:

في الواقع بدأ التعليم الخاص في محلية أم درمان بأعداد قليلة من المدارس الخاصة في نهاية الثمانينيات ثم نمت الأعداد بطريقة تدريجية حتى وصلت لما نراه الآن من أعداد كبيرة من المدارس وفي الحقيقة يعود ذلك النمو الكمي لعدة عوامل أهمها:

أ- حاجة المجتمع.

ب- عدم مواكبة الدولة للنمو المطرد للسكان وعدم قدرتها على إنشاء المزيد من المدارس.

ج- جدية المدارس الخاصة وقدرتها على إدارة العملية التعليمية بعيداً عن الروتين الحكومي.

2/ التطور النوعي:

كانت للمنافسة ما بين المدارس الخاصة القدح المعلى في التطور النوعي للمدارس من كل النواحي وأهمها:

أ- البيئة المدرسية.

ب- الوسائل التعليمية.

ج- المناشط.

د- التفوق الأكاديمي (الكودة، 2020).

ب/ حجم التعليم الخاص بمحلية أم درمان للعام الدراسي 2019 -2020

تشير الإحصاءات إلى أن التعليم الخاص أصبح ليس شريك أساسي فحسب إنما له القدح المعلى في توفير التعليم للمعظم أفراد المجتمع بالمحلية، ويتضح ذلك من خلال الجدولين التاليين:

جدول (1): مقارنة بين عدد المدارس ورياض الأطفال الخاصة والحكومية في محلية أم درمان

المؤسسة	الحكومي	الخاص
رياض أطفال	27	494
أساس	216	316
ثانوي	53	107

المجموع	296	917
النسبة	%24.4	%75.6

من الواضح أن التعليم الخاص أصبح يمثل 75.6% ثلاثة أرباع من حجم التعليم في محلية أم درمان بينما التعليم الحكومي (العام) يمثل 24.4% ربع التعليم في محلية أمدرمان.

جدول (2): القوة العاملة في التعليم الخاص بمحلية أم درمان

البيان	رياض الأطفال	الأساس	الثانوي	المجموع
المعلمين	2470	4916	2463	9849
المشرفين (إداريين + محاسبين)	1976	2212	742	4930
سائقي المركبات	3458	3160	535	7153
إشراف الترحيل	3458	3160	535	7153
العمال	2964	1896	642	5502
المجموع	14326	15344	4917	33119

تشير الأرقام أعلاه إلى حجم القوة العاملة في التعليم الخاص فأكثر من 33 ألف أسرة تعتمد في دخلها على التعليم الخاص رغم أن هذه الأرقام لم تستصحب معها المشاغل التي تفصل الزي المدرسي للتلاميذ والطلاب وتجار القماش.

والمطابع التي تطبع الكتاب المدرسي وغيرهم من المستفيدين من التعليم الخاص بشكل مباشر وغير مباشر.

فبجانب مساهمة التعليم الخاص في تحمل العبء الأكبر لتكلفة التعليم في البلاد، كذلك يساهم في خلق فرص عمل فيقلل من نسبة البطالة ويساهم في النمو الاقتصادي بالبلاد.

ج/ المشكلات التي تواجه التعليم الخاص بمحلية أم درمان:

1/ كثرة الضرائب والرسوم التي تصل إلى 13 ضريبة ورسم.

2/ لا يوجد إشراف (توجيه) دوري من قبل الوزارة.

3/ لا يوجد تدريب منتظم لمعلم التعليم الخاص.

4/ تدخل الدولة في تحديد الرسوم الدراسية للتلاميذ والطلاب.

5/ لا يوجد قبول رسمي في الصف الأول ثانوي.

6/ لا يوجد معلم ثابت في المدارس الخاصة (المرحلة الثانوية).

7/ عدم تخصيص قطع أراضي للمدارس الخاصة.

8/ عدم وجود إدارة عامة منفصلة للتعليم الخاص بالمحليات.

9/ نقص وقلة الكادر الإداري الخاص بالتعليم الخاص.

10/ عدم وجود قوانين منظمة بصورة واضحة لتنظيم عمل المدارس.

11/ حرمان معلمي التعليم الخاص من حق أعمال الكنترول والمراقبة والتصحيح (الكودة، 2020).

الإجراءات الميدانية للبحث

منهج البحث: اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي، لأنه المنهج الأنسب لمثل هذا النوع من البحوث التربوية.

مجتمع البحث: تكون من جميع المعلمين العاملين في المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان / ولاية الخرطوم، والبالغ عددهم (1358) معلماً ومعلمة.

عينة البحث: اختار الباحثان عينة عشوائية بسيطة من المجتمع المذكور بلغت (150) معلماً ومعلمة.

وصف عينة البحث: الجداول التالي يوضح وصف دقيق للبيانات الشخصية لأفراد عينة الاستبانة البالغ عددهم 150 فرداً، حيث جاءت النتائج كما يلي:

جدول (3): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	110	%96
أنثي	40	% 4
المجموع	150	%100

جدول (4): توزيع أفراد العينة حسب متغير المؤهل الأكاديمي

المؤهل الأكاديمي	العدد	النسبة %
بكالوريوس	134	89
دبلوم عالى	10	7
ماجستير	3	3
دكتوراه	2	%1
المجموع	**150**	**%100**

جدول (5): توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 10 سنة	40	%27
10 وأقل من 15 سنة	20	%13
15 وأقل من 20 سنة	80	%53
20 سنة فأكثر	10	%7
المجموع	**150**	**%100**

جدول (6): توزيع أفراد العينة حسب متغير التدريب

التدريب	العدد	النسبة
مدرب	35	%23
غير مدرب	115	%77
المجموع	10	%100

أدوات البحث: تمثلت في الاستبانة.

تصميم الاستبانة: تكونت من ثلاثة محاور ضمت داخلها (45) عبارة بمعدل (15) عبارات لكل محور شملت جميع جوانب المشكلة، حيث عرض الباحثان الاستبانة على المحكمين التربويين المختصين في هذا المجال، ومن ثم قاما بعمل التعديلات المطلوبة.

جدول (7): تصنيف استجابات العينة وفق مقياس ليكرت الخماسي

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

ثبات الاستبانة: يقصد بالثبات قدرة الأداة على إعطاء نفس النتائج عند تطبيقها على مجتمع مماثل.

ولمعرفة الثبات استخدم الباحثان معادلة معامل (α) الفا لكرونباخ، وقد نتج عن هذا التطبيق أن معامل الثبات يساوي 0.92

صدق الاستبانة: يقصد بالصدق قدرة الأداة على قياس الشئ الذي وضعت لأجله، وقد تم حساب صدق الاستبانة بأخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات وفق المعادلة التالية:

الصدق الذاتي = معامل ألفا كرونباخ

الصدق الذاتي = $\sqrt{0.92}$ = 0.95

إذن الصدق = 0.95

يتضح من القيمتين أعلاه أن الاستبانة تمتعت بثبات وصدق عاليين جداً، مما يبين ذلك مدى وضوح عباراتها بالنسبة لأفراد العينة.

المعالجات الإحصائية للبيانات: لمعالجة البيانات الخاصة بالبحث استخدم الباحثان الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها:

للإجابة عن أسئلة البحث استخدم الباحثان كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، فكانت النتائج كما يلي:

أولاً: عرض نتائج السؤال الرئيس: والذي ينص على: ما واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

وللإجابة على هذا السؤال، فقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحاور البحث الثلاثة التي تمت دراستها، ومن ثم ترتيب هذه المحاور تنازلياً حسب المتوسط الحسابي لكل محور، ويبين ذلك الجدول التالي:

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور البحث مرتبة تنازلياً

رقم المحور	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب المحور	درجة الاستجابة
3	الصعوبات	4.24	1.02	1	كبيرة
2	المتطلبات	4.17	1.13	2	كبيرة
1	الواقع	3.42	1.07	3	متوسطة
المجموع الكلي		**3.94**	**1.07**	...	**كبيرة**

يتضح من جدول رقم (8) أعلاه أن واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة ومتطلباتها والصعوبات التي تواجهها جاءت بدرجة "كبيرة" وبمتوسط حسابي (3.94) وانحراف معياري (1.07) مما يشير إلى تجانس استجابات أفراد العينة ، وجاء في الترتيب الأول محور (الصعوبات) بمتوسط حسابي (4.24) يليه في الترتيب الثاني محور (المتطلبات) بمتوسط حسابي (4.17) وكلاهما بدرجة استجابة "كبيرة"، بينما جاء في الترتيب الثالث محور (واقع مخرجات المدارس) بمتوسط حسابي (3.42) وبدرجة استجابة "متوسطة". ويلاحظ أن واقع ممارسة مبادئ إدارة الجودة الشاملة تجاه مخرجات المدارس جاء بدرجة استجابة متوسطة عكس المحورين الآخرين (المتطلبات والصعوبات)، وهذا يفسر أن هنالك ضعف وقصور في بعض الجوانب الإدارية مما يستوجب معالجتها حتى تتماشى مع مبادئ وأسس إدارة الجودة الشاملة، وأكبر دليل على هذا الضعف هو محور الصعوبات الذي جاء بدرجة استجابة كبيرة مما يؤكد على وجود كثير من المعوقات والصعوبات التي تحول دون تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة على أرض الواقع، لذلك اقترح الباحثان عدد من المعايير لتطوير إدارة الجودة الشاملة بهذه المدارس حتى تنعكس بصورة إيجابية على مخرجاتها في المستقبل.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (حسن، 2015) و (عليق، 2010) و (محمد، 2009) في تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في المدارس يحقق العديد من الفائد في الجوانب الإدارية والأكاديمية خاصة فيما يتعلق بتخريج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع مستقبلاً، كما اتفقت مع دراسة (الحلواني، 2013) في أن تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة في المدارس الخاصة يحتاج لعدد من المتطلبات الضروية، وهي نفس المتطلبات التي تمت صياغتها في المحور الثالث من هذا البحث.

واختلفت مع دراسة (البدوي، 2016) والتي كان هدفها معرفة دور إدارة الجودة الشاملة في تحسين عملية التقويم التربوي حيث توصلت إلى أن استخدام معايير الجودة الشاملة يحسن من التقويم التربوي داخل المدارس، كما اختلفت دراسة (حمودة، 2008) والتي أكدت نتائجها على أن إدارة الجودة الشاملة مطبقة بشكل مرتفع في كافة المجالات، بينما أظهرت نتائج هذا البحث أن واقع تطبيق إدارة الجودة تجاه مخرجات المدارس متوسط.

ولمزيد من التفصيل، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسئلة البحث الثلاثة (محاور البحث) كل سؤال على حدة كما تبينه نتائج الجداول التالية:

ثانياً: عرض نتائج السؤال الأول: والذي نصه: ما واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السؤال الأول مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
5	سياسة القبول بالمدارس الثانوية الخاصة تعتمد على سمعة المدرسة.	4.85	.60	1	كبيرة
4	إقبال مؤسسات التعليم العالي على استيعاب طلاب التعليم الثانوى الخاص نابع من كفاءتهم العالية.	4.71	.81	2	كبيرة
1	يتمتع دارسو التعليم الثانوي الخاص بكفاءة عالية تؤهلهم لدخول الجامعات.	4.64	.86	3	كبيرة
12	البنية التحتية التكنولوجية في التعليم الخاص تساعد في تحقيق أهداف العملية التعليمية.	4.55	.98	4	كبيرة
15	لإدارة المدرسة استراتيجية تهتم بتغيير بعض الإجراءات والسلوكيات الإدارية السائدة لتحل محلها ثقافة الجودة الشاملة.	4.44	1.07	5	كبيرة
14	يوجد أثر ايجابي لمتابعة العملية التعليمية على كفاءة الأداء الأكاديمي بمؤسسات التعليم الخاص.	4.38	1.10	6	كبيرة
2	تمتلك مدارس التعليم الثانوي الخاص معرفة واسعة لحاجة مؤسسات المجتمع من حيث نوعية وكفاءة الطلاب.	4.37	1.05	7	كبيرة
11	تطوير وتدريب منسوبى التعليم الخاص يؤدي إلى زيادة كفاءة الأداء الإداري والاكاديمي.	4.31	1.15	8	كبيرة
13	يوجد أثر ايجابي لتطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة على كفاءة الأداء الأكاديمي.	4.30	1.09	9	كبيرة
3	تتابع المدارس الثانوية الخاصة مستوى أداء طلابها في المؤسسات التي يلتحقون بها لتحديد جوانب الضعف والعمل على معالجتها.	2.10	1.55	10	ضعيفة
8	تهتم المدارس الثانوية الخاصة بمتابعة مستويات خريجيها حتى بعد تخرجهم من الجامعة.	1.96	1.34	11	ضعيفة

7	تهتم إدارة المدارس الثانوية الخاصة بتوفير الوسائط التعليمية الحديثة.	1.89	1.31	12	ضعيفة
6	تراعي إدارة المدارس الثانوية الخاصة حسن العلاقة مع المجتمع المحيط.	1.89	1.35	13	ضعيفة
10	يؤدي تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم الخاص إلى زيادة ولاء وانتماء منسوبيها للجامعة.	1.63	1.01	14	ضعيفة
9	تهتم إدارة المدارس الثانوية الخاصة بالارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية.	1.39	.85	15	ضعيفة
المجموع		**3.42**	**1.07**	--	**متوسطة**

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارات السؤال الأول جاءت بدرجة استجابة "متوسطة" من وجهة نظر أفراد العينة (المعلمين والمعلمات)، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (3.42) بانحراف معياري بلغت قيمته (1.07) وهي قيمة كبيرة؛ مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة البحث بصورة كبيرة على معظم عبارات هذا المحور.

وجاءت تسع عبارات بدرجة استجابة "كبيرة"، بينما جاءت ست عبارات بدرجة استجابة "ضعيفة"، وقد كانت أعلى درجة استجابة للعبارة رقم 5 وهي: (سياسة القبول بالمدارس الثانوية الخاصة تعتمد على سمعة المدرسة) بمتوسط حسابي(4.85)، بينما جاءت أدنى درجة استجابة للعبارة رقم 9 وهي: (تهتم إدارة المدارس الثانوية الخاصة بالارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية) بمتوسط حسابي (1.39)، وهذا يفسر اهتمام مديري المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان بقبول وتسجيل الطلاب وكسبهم أكثر من اهتمامهم بتحسين مستويات الطلاب المعرفية والمهارية وهذا ربما لزعمهم أن المدرسة التي تمتلك أكبر عدد من الطلاب هي المدرسة الأفضل في نظر أولياء أمور الطلاب.

ثالثاً: عرض بيانات السؤال الثاني: والذي نصه: ما متطلبات إدارة الجودة الشاملة لتطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة بمحلية أم درمان؟

جدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السؤال الثاني مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
9	تحقيق أهداف العملية التعليمية.	4.46	.99	1	كبيرة
12	الاهتمام باختيار وتدريب المعلمين.	4.41	1.19	2	كبيرة
6	الاستناد إلى المعلومات الصحيحة عند اتخاذ القرارات.	4.40	1.07	3	كبيرة
3	الاهتمام بالتغذية الراجعة من أجل التميز.	4.37	1.07	4	كبيرة
4	الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي المدرسي.	4.29	1.25	5	كبيرة
5	تشكيل فرق العمل ومشاركة جميع العاملين والتعاون فيما بينهم.	4.29	1.17	6	كبيرة
15	ضرورة إشراك المجتمع المحلي في تطوير العملية التعليمية.	4.28	1.07	7	كبيرة
7	تفويض السلطات لأفراد المجتمع المدرسي بدلاً من مركزيتها.	4.27	1.33	8	كبيرة
14	اختيار القادة والإداريين المختصين في مجال إدارة الجودة.	4.27	1.19	9	كبيرة
2	حرص الإدارة المدرسية على استمرارية التحسين والتطوير.	4.22	1.24	10	كبيرة
10	إنشاء قواعد بيانات مصممة بطريقة علمية تسهل عملية تحليلها وتصنيفها.	4.13	1.28	11	كبيرة
1	السعي لتحقيق أعلى مستوى ممكن من الجودة من أجل	3.99	1.40	12	كبيرة

	تحقيق الأهداف.				
13	ضرورة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في التعليم الخاص.	3.87	.82	13	كبيرة
8	المشاركة في حل المشكلات وتبني الحلول والمقترحات.	3.81	.96	14	كبيرة
11	الاهتمام بمتطلبات ومعايير الجودة في التعليم الخاص.	3.55	.99	15	كبيرة
المجموع		**4.17**	**1.13**	--	**كبيرة**

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارات السؤال الثاني جاءت بدرجة استجابة "كبيرة" من وجهة نظر أفراد العينة، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.17) بانحراف معياري بلغت قيمته (1.02) وهي قيمة كبيرة مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة البحث بصورة كبيرة على معظم عبارات هذا المحور.

وجاءت جميع العبارات بدرجة استجابة كبيرة، وقد كانت أعلى درجات هذه الاستجابة للعبارات بالأرقام "9، 12، 6" على التوالي وهي: (تطوير العملية التعلمية من خلال تلبية متطلباتها) بمعدل حسابي (4.46)، والعبارة (الاهتمام باختيار وتدريب المعلمين) بمعدل حسابي (4.41)، والعبارة (الاستناد إلى المعلومات الصحيحة عند اتخاذ القرارات) بمعدل حسابي (4.40).

ويعزي الباحثان حصول هذا المحور على درجة استجابة "كبيرة" إلى وعي أفراد عينة البحث بأهمية هذه المتطلبات وضرورة توفيرها تطبيقها للاستفادة منها خاصة مع ملاحظة حجم الصعوبات التي تواجه هذه المدارس كما جاء في المحور الثالث، وبالتالي يجب على مديري المدارس الثانوية الخاصة الاهتمام بهذه المتطلبات والعمل على توفيرها وتجريبها من أجل تحسين وتجويد مخرجات مدارسهم.

رابعاً: عرض بيانات السؤال الثالث: والذي نصه: ما الصعوبات التي تحد من تطوير مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء إدارة الجودة من وجهة نظر المعلمين بمحلية أم درمان؟

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات السؤال الثالث مرتبة تنازلياً

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الاستجابة
14	حصر توزيع طلاب الصف الأول المميزين على المدارس الحكومية النموذجية.	4.89	.59	1	كبيرة
1	ضعف إلمام مديري المدارس الثانوية الخاصة بمبادئ إدارة الجودة الشاملة.	4.75	.72	2	كبيرة
11	ملكية مؤسسات التعليم الثانوي الخاص لغير التربويين.	4.63	.91	3	كبيرة
2	عدم كفاءة المشرفين الإداريين بالتعليم الثانوى الخاص.	4.61	.91	4	كبيرة
6	ضعف البيئة المدرسية بمدارس التعليم الثانوى الخاص.	4.59	.89	5	كبيرة
12	ضعف اهتمام الوزارة بتدريب مديري المدارس الثانوية الخاصة.	4.59	.97	6	كبيرة
13	ندرة المساهمات المادية من الأجهزة التعليمية الحكومية.	4.58	.95	7	كبيرة
3	ضعف المشرفين الأكاديميين مهنياً.	4.57	.98	8	كبيرة
7	ضعف الإشراف التربوى من قبل وزارة التربية والتعليم.	4.56	1.00	9	كبيرة
4	تدني المستوى الأكاديمي للطلاب.	4.52	.84	10	كبيرة
10	ضعف الاستيعاب بالمستوى الأول والثانى الثانوى.	4.47	1.20	11	كبيرة
5	كثرة محتوى المنهج الدراسي وصعوبة تخليصه خلال العام الدراسي.	4.41	1.16	12	كبيرة
15	ضعف بعض منسوبى التعليم الخاص من المعلمين.	4.27	1.21	13	كبيرة

8	اهتمام إدارات المدارس بالجوانب المادية على حساب العملية التعليمية.	2.13	1.52	14	ضعيفة
9	قلة الانشطة المصاحبة للعملية التعليمية.	2.06	1.46	15	ضعيفة
	المجموع	**4.24**	**1.02**	--	**كبيرة**

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارات السؤال الثالث جاءت بدرجة استجابة "كبيرة" من وجهة نظر أفراد العينة، حيث جاء المتوسط الحسابي العام لهذا المحور (4.24) بانحراف معياري بلغت قيمته (1.02) وهي قيمة كبيرة مما يدل على تجانس استجابات أفراد عينة البحث بصورة كبيرة على معظم عبارات هذا المحور.

وجاءت معظم العبارات بدرجة استجابة كبيرة ما عدا العبارتين "8 و 9" جاءتا بدرجة استجابة ضعيفة، حيث كانت العبارة رقم 8: (اهتمام إدارات المدارس بالجوانب المادية على حساب العملية التعليمية) بمتوسط حسابي(2.13)، بينما كانت العبارة رقم 9 وهي أدنى درجة استجابة: (قلة الانشطة المصاحبة للعملية التعليمية) بمتوسط حسابي (2.06)، وهذا يفسر بأن هاتان العبارتان لا تشكلان صعوبات كبيرة في سبيل تحسين مخرجات المدارس الثانوية الخاصة من وجهة نظر أفراد العينة.

ويعزي الباحثان حصول هذا المحور على درجة استجابة "كبيرة" إلى وعي أفراد عينة البحث من المعلمين والمعلمات بحجم المشكلات والصعوبات الكبيرة التي تواجه مديري المدارس مما انعكس سلباً على تجويد العمل الفني والإداري داخل هذه المدارس وبالتالي ظهرت هذه الصعوبات جلياً في تدني مخرجات هذه المدارس من الطلاب.

الخاتمة

نتائج البحث

1/ واقع مخرجات المدارس الثانوية الخاصة في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة بمحلية أم درمان جاء بدرجة استجابة متوسطة.

2/ تحتاج إدارات المدارس الثانوية الخاصة من أجل تطوير مخرجاتها لعدد كبير من متطلبات إدارة الجودة الشاملة أبرزها:

أ- تحقيق أهداف العملية التعليمية.

ب- الاهتمام باختيار وتدريب المعلمين.

ج- الاستناد إلى المعلومات الصحيحة عند اتخاذ القرارات.

3/ وجود عدد كبير من الصعوبات التي تحد من تطبيق مفهوم إدارة الجودة الشاملة تجاه تطوير مخرجات المدارس أبرزها:

أ- حصر توزيع طلاب الصف الأول المتفوقين على المدارس الحكومية النموذجية فقط.

ب- ضعف إلمام معظم مديري المدارس الثانوية الخاصة بمبادئ إدارة الجودة الشاملة.

ج- سيطرة غير التربويين على ملكية مؤسسات التعليم الخاص.

ثانياً: توصيات البحث

1/ ضرورة صياغة الأسس النظرية لواقع مخرجات العملية التعليمية وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.

2/ الاهتمام بمعالجة الصعوبات التي تواجه تطبيق معايير الجودة الشاملة في العملية التعليمية في المدارس الخاصة بولاية الخرطوم.

3/ تمكين إدارة الجودة بمؤسسات التعليم الخاص من الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية.

4/ ضرورة متابعة المدارس الثانوية الخاصة لطلابها في المؤسسات التي يلتحقون بها لتحديد جوانب القوة والضعف في مهاراتهم.

5/ الاهتمام بالدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة وتقديمها لمديري المدارس للاستفادة منها تطوير أدائهم الفني والإداري.

ثالثاً: مقترحات لبحوث مستقبلية

1/ مقارنة مخرجات العملية التعليمية بين المدارس الخاصة والمدارس الحكومية وفق مفهوم الجودة الشاملة.

2/ تصميم معايير للجودة الشاملة لتقييم كفاءات الإدارات المدرسية بالتعليم العام في السودان.

المصادروالمراجع

البدوي، الطيب يوسف (2016). فاعلية تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في تقييم نظم المؤسسات التربوية الخاصة – دراسة حالة: إشرافية مؤسسة الخرطوم للتعليم الخاص. *مجلة إدارة الجودة الشاملة*، المجلد 17، العدد الأول، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

الثبيتي، مليجات معيض (2000). الجامعات نشأتها مفهومها ووظائفها. المجلة التربوية، العدد 54، مجلس النشر التربوي، جامعة الكويت.

حسن، محمد أبكر (2015). مدى تطبيق معايير إدارة الجودة الشاملة في إدارة المدارس: دراسة تطبيقية على المدارس الثانوية في محلية الكاملين. رسالة ماجستير، جامعة الزعيم الأزهري، السودان.

الحلواني، هادية محمد رفيق (2013). متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام في محافظة دمشق، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمشق.

حمود، خضير كاظم (2000). إدارة الجودة الشاملة. عمان: دار المسيرة.

حمودة، صباح سليم (2008). درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة في العاصمة عمان من وجهة نظر المديرين. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن.

الخوالدة، فالح (2009). إدارة الجودة الشاملة والميزة التنافسية بالجامعات الأردنية. رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن.

الدرادكة، مأمون (2008). إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء. الطبعة الأولى، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

دودين، أحمد يوسف (2014). دور تطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في الأردن من وجهة نظر الإداريين الأكاديميين. المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، أبريل 2014، جامعة الزرقاء، الأردن.

دودين، أحمد يوسف (2012). إدارة الجودة الشاملة. الطبعة الأولى، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

زين الدين، فريد (2002). تطبيق إدارة الجودة الشاملة بين النجاح ومخاطر الفشل. القاهرة.

السلمي، علي (2001). إدارة الموارد البشرية. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

الشافعي، أحمد عبد الحميد وناس، السيد محمد (2000). ثقافة الجودة في الفكر الإداري التربوي الياباني وإمكانية الاستفادة منها في مصر. *مجلة التربية*، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، المجلد الثاني، العدد الأول، القاهرة.

الشبراوي، عادل (1995). الدليل العلمي لتطبيق إدارة الجودة الشاملة. القاهرة: الشركة العربية للإعلام العلمي.

شكري، رأفت (1996). إدارة الجودة الديناميكية الفعالة. مجلة الإدارة، إتحاد جمعيات التنمية الإدارية، المجلد 28، العدد الرابع، القاهرة.

عرجاش، علي شوعي ناجي (2005). تطوير إدارة كليات التربية بالجمهورية اليمينة في ضوء مدخل إدارة الجودة الشاملة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عليق، أحمد حسين (2010). إدارة الجودة الشاملة ومدى تطبيقها من خلال المديرين في المدارس الخاصة للمرحلة الثانوية: دراسة ميدانية في محافظة بيروت. رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية في لبنان، بيروت.

العياشي، زرزار وكريمة، غياد (2014). تأطير مفاهيمي لإدارة الجودة الشاملة من منظور إسلامي. المؤتمر العربي الدولي الرابع لضمان جودة التعليم العالي، أبريل 2014، جامعة الزرقاء، الأردن.

القحطاني، سالم سعيد (1993). إدارة الجودة وإمكانية تطبيقها في القطاع الحكومي. مجلة الإدارة العامة، معهد الإدارة العامة، العدد 78، الرياض.

الكودة، أبوذر مبارك (2020). وضع التعليم الخاص بمحلية أم درمان. مؤتمر التعليم العام بمحلية أم درمان، 26 فبراير 2020، مركز أم درمان الثقافي، ولاية الخرطوم.

محمد، صلاح سليمان (2009). تطبيق الجودة الشاملة في الإدارة المدرسية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

مطهر، محمد محمد و الشامي، أحمد محمد (2003). استراتيجية التميز في الأداء الحكومي. مؤتمر القيادة الإبداعية لتطوير وتنمية المؤسسات في الوطن العربي، في الفترة من 13 – 16 أكتوبر، دمشق.